

الذي له الشَّجَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعَرَامَةُ إِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ
الفصل السادس

أَهَا الْإِجْلَالَ تَحْبُوا مِنْ الْبَلَايَا الَّتِي تَصِيبُكُمْ كَمَا كَانَ ذَلِكَ شَيْءٌ غَرِيبٌ
يَخْذُثُ بِكُمْ لَكُنْهَا جَنَّةٌ لَكُمْ وَتَجْرِبَةٌ وَكَمَا أَنَا شَرِكَا الْمَسِيحِ
مَصَابِيهِ فَلَنَفْرَحِ الْآنَ كَمَا نَفْرَحُ إِذَا عِنْدَ ظُهُورِ مَحْدٍ
وَأَنْ غَيْرَتُمْ بِأَنْتُمْ الْمَسِيحِ فَطُوبَى لَكُمْ لِأَنَّ الشَّجَّةَ وَالْمَجْدَ وَالْقُوَّةَ
وَرُوحَ اللَّهِ يُخِلُّ عَلَيْكُمْ ؛ لَا يُصَابُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْقَاتِلِ وَلَا
بِاللِّصِّ وَلَا بِالْفَاعِلِ الشَّرِّ وَلَا بِالْمُتَعَاطِي الْأَمْرِ الْغَرِيبِ
وَأِنْ كَانَ إِذَا يُصَابُ بِالْمَسِيحِيِّ فَلَا خُزَاءَ لَنْ يُسَبِّحَ اللَّهُ هَذَا أَلَمْ
مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ الزَّمَانُ الَّذِي سَبَدَ فِيهِ الْقَضَاءُ مِنْ يَدِ اللَّهِ وَأَنْ
كَانَ بَدْوُهُ مِنَّا فَبِكَيْفٍ تَكُونُ آخِرَةُ الَّذِينَ لَوْ يَطِيعُوا الْخَلْقَ لِلَّهِ
وَإِذَا كَانَ الْبَارَ أَنَا بِالْكَذِّ يَخْلُصُ بِالْكَافِرِ الْخَاطِئِ إِنْ يُوَجِّدُ ؛
فَهَذَا أَفْلَيْسَتْ وَدُجِ الَّذِينَ يُصَابُونَ بِمَسْرَةِ اللَّهِ نَوْنُهُمْ بِالْأَعَالِ
الصَّالِحَةِ لِلْخَالِقِ الصَّادِقِ ؛ أَنَا الْمَشَاخِ الَّذِينَ فِيكُمْ
فَأَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِمْ أَنَا الشَّيْخُ صَاحِبُهُمُ الْمَشَاهِدُ لِأَمَامِ الْمَسِيحِ ؛

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

وَالشَّرِيفُ فِي الشَّجَّةِ الَّتِي هِيَ مُزْمَعَةٌ بِالظُّهُورِ أَدْعُوا
رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي دَفَعَتْ إِلَيْكُمْ وَتَعَاهَدُوا بِأَيْدِي اللَّهِ لَا بِالْكَارَةِ
لَكِنْ بِالْمَسْرَةِ وَلَا بِالرُّوحِ الْخَفِيِّ بَلْ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَلَا بِأَرْبَابِ
الرَّهْبَةِ بَلْ كُنُوا عِبْرَةً صَالِحَةً لِلرَّعِيَّةِ لِكَيْمَا إِذَا ظَهَرَ رُبِّي
الرَّعَاءُ تَأْخُذُونَ مِنْهُ تَأْجِ الشَّجَّةِ الَّذِي لَا يَفْخَلُ ؛
وَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ اخْضَعُوا لِلْمَشَاخِ وَلَخَضَعْنَا
بَعْضُنَا لِبَعْضٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَضَادُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُعْطِي
الْمُوَاضِعِينَ النِّعَمَ ؛ فَاعْتَصِمُوا حَتَّى يَدَ اللَّهُ الْعَزِيزُ لِيَرْفَعَكُمْ
فِي أَنْ لَاقَتَادَ وَالْقَوَائِمِ هُمُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ هُوَ
الْمُهِّمُ بِكُمْ تَطَهَّرُوا وَاسْتَهَرُوا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ خَصْمَكُمْ وَتَمِشُوا وَبِزِيرِ
لَا سَدَّ يَلْتَمِسُ مِنْ يَمْنَعُهُ فَقَادُوا هُوَ إِذَا أَنْتُمْ مُعْتَصِمُونَ بِالْإِيمَانِ
وَكُنُوا مُسْتَيْقِنِينَ أَنَّ هَذِهِ الْأَلَامَ تَصِيبُ شَايِرَ أَخَوَتِكُمُ الَّذِينَ
فِي هَذَا الْعَالَمِ فَأَمَّا اللَّهُ أَلَهُ النِّعَةِ كُلِّهَا ذَلِكَ الَّذِي دَعَانَا
إِلَى مَحْدٍ الدَّائِمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي يَقُونَا إِذَا صَبَرْنَا
عَلَى هَذِهِ الْأَوْجَاعِ الْمَرَّةِ وَيُعْصِمُنَا لِنَتَّصِلَ عَلَى الْإِتِّصَالِ بِهِ

١٤٧

١٤٨